العلية وباثبات الالوهية لما لا يقبل شيئا من الحوادث
وسلبها عن من يجب له وهو مولانا جل وعز واي نقص
وفساد اعظم منها وبالجملة فذلك التقدير الفاسد يؤدي
الى تخليط عظيم لا يبقى معه شيء من الايمان ولا شيء من
المعقولات اصلا ولخفاء هذا المعنى على بعض الاغبيا
من المبتدعة صرح بتفصيل ذلك فنقل عن ابن حزم انه
قال في الملل والنحل انه تعالى قادر ان يتخذ ولدا اذ لو لم
يقدر عليه لكان عاجزا فانظر لاختلال عقل هذا المبتدع
كيف عقل عما يلزمه على هذه المقالة الشنيعة من
اللوازم التي لا تدخل تحت وهم وكيف فاته ان العجز
انما يكون لو كان القصور آتيا من ناحية القدرة اما اذا
كان لعدم تعلق القدرة فلا يتوهم عاقل ان هذا
عجز وذكر الاستاذ ابو اسحق الاسفرائني ان اول
من اخذ منه هذا المبتدع واشياعه دلك بحسب
فهمهم الركيك اذ ليس عليه السلام حيث حاجه
ابليس في صورة الانسان وهو يخيط بقوله في كل
دخلة الابرة سبحان الله والحمد لله فاه بقشرة فقال
الله تعالى قادر ان يجعل الدنيا في هذه الابرة لقشرة
فقال في جوابه الله قادر ان يجعل الدنيا في سم هذه الابرة
وخسأ احدى عينيه فصار اعور فقال وهذا وان لم يتوقف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ظهر وانتشر ظهورا
لا يرد قال وقد اخذ الاشعري من جواب ادريس عليه السلام
اجوبة

اجوبة كثيرة من هذا الجنس واوضح هذا الجواب فقال
ان اراد السايل ان الدنيا على ما هي عليه والقشرة على
ما هي عليه فلم يقل ما يعقل فان الاجسام الكبير قد يستحيل
ان تتداخل وتكون في حيز واحد وان اراد انه يصغر
الدنيا قدر القشرة ويجعلها فيها او يكبر القشرة قدر
الدنيا ويجعل الدنيا فيها فلعمري الله قادر على ذلك
وعلى اكثر منه قال بعض المشايخ وانما لم يفصل ادريس
عليه السلام الجواب لان السايل معاند متعنت ولهذا
عاقبه على هذا السوال بخس العين وذلك عقوبة كل
سايل مثله ص والعلم المتعلق بجميع الواجبات والجايزات
والمستحيلات ش العلم هو صفة ينكشف بها ما تتعلق
به انكشافا لا يحتمل النقيض بوجه من الوجوه فمعنى
قولنا المتعلق بجميع الواجبات الخ ان جميع هذه الامور
منكشفة لعلمه تعالى ومتضحة له تعالى ازلا وابدا بلا تامل
ولا استدلال اتضاحا لا يمكن ان يكون في نفس الامر
على خلاف ما علمه جل وعز ص والحياة وهي لا تتعلق
بشيء ش الحياة صفة تصحح لمن قامت به ان يتصف
بالادراك ومعناكونها انها لا تتعلق بشيء اصلا
لا تقتضي امرا زايدا على القيام بمحلها والصفة المتعلقة
التي تقتضي امرا زايدا على ذلك لا تنفي العلم بعد
قيامه بمحله بطلب امرا يعلم به وكذا القدرة والارادة

والعلم ليس الا تعلق تنكيري قديم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)